The Faculty Journal of Arts, Rajshahi University
Volume 38, December 2024, ISSN 1813-0402

عبد الله ابن المبارك: عبقريته في الشعر العربي

[Abdullah Ibn Al-Mubarak: His Genius in Arabic Poetry]

Dr. Muhammad Belal Hossain
Dean, Faculty of Arts & Professor, Dept. of Islamic Studies, University of Rajshahi, Rajshahi-6205, Bangladesh

ARTICLE INFORMATION

The Faculty Journal of Arts
University of Rajshahi
Volume-38, December-2024
ISSN: 1813-0402 (Print)
DOI: 10.64487

Received : 25 June 2024
Received in revised: 19 February 2025
Accepted: 07 January 2025
Published: 10 August 2025

Keywords:
عبد الله ابن المبارك، عبقرية، الشعر العربي

ABSTRACT

['Abdullah Ibn al-Mubarak was a famous Muhaddith in 8th century. He was famous as Ibn al Mubarak. His father was from *Turk* and his mother from *Khawarizm*. He was born in 118 Hijri. He has many titles, such as Al-Hafizh, Sheikh Al-Islam, Fakhr Al-Mujahidin, leader of the ascetics, and many other titles. He spent his lifetime on journeys to perform pilgrimage, jihad, and to trade. Thus, he was known as one who often travels. He often journeyed and adventured in order to seek some hadith; thus, he had a great number of teachers, such as, *Sulaiman At-Taimi, Ashim Al-Ahwal, Humaid Ath-Thawil, Rabi Ibn Anas, Hisyam Ibn Urwah, Al-Jariri, Ismail Ibn Abi Khalid, Khalid Al-Hadza, Barid Ibn Abdillah*, etc. He even wrote down hadith from some scholars who were younger and lower than him in their level of knowledge. On the other hand, he was also a poet. He has a lot of poetry in more than one subject. He has a short poem in rajaz-metre on the Companions and the Followers and long *qasidas* on constancy and jihad which are famous. Most of the poetry which has been recorded from him is actually his advice to others, whether they were close friends or high-ranking Caliphs and Rulers. The topics spoken of concerned the common issues which had arisen in his time and as always, they contained much wisdom, and hence the books of history have sealed them and recorded them. This article discussed Biography of Abdullah ibn Al Mubarak and The Islamic Ethics in his poetry is and of the Impact of Rhetoric on his poetry.]

التمهيد

كان عبد الله بن المبارك عالماً كبيراً، فقيهاً بارزاً، حافظاً شهيراً، شاعراً مطبوعاً، جمع الحديث والفقه والعربية، وأيام الناس، سافر إلى اليمن والبصرة والكوفة ومصر لطلب العلم، فلقي فيها كبار العلماء، واستفد من منهل علومهم، حتى تبحر في الفقه والحديث والأدب، لايسوّيه أحد في زمانه، حتى ذاعت صتيه، وطار ذكره في أرجاء المعمورة، يُعدّ خصاله من أبواب الخير كمعالم متدين مشهور مغمو، وزاهد مخلص، وعابد نقي تقي، فكان لايخاف لومة لائم في دين الله وعز وجل، وكان مجاهداً باسلاً، يريد دائماً أن يقيم دين الله في أرضه، ولايخاف أعدآء الله، وقد قسمت هذا البحث إلى المحورين، ذكرت قبساً من حياته في المحور الأول، وتناولت شاعريته في المحور الثاني.

الكلمة المفتاحية: عبد الله، عبقرية، الشعر.

المحور الأول: قبس من حياة عبد الله بن المبارك

١. اسمه ومولده

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، كان من كبار تابعي التابعين، وكان مولى لبني حنظلة،[١] لُقِّبَ بِشَاهَنْشَاهْ[٢] معناه ملك الملوك، وذلك تعظيما لعلو منزله ومقامه في الساحة العلمية الدينية، أخبر لنا كتب

التراجم أن أم عبد الله بن المبارك كانت خوارزميةً، وأبوه كان تركياً، وكان عبداً لرجلٍ من همدان من بني حنظلة، وكان رجلا تقياً ورعاً، كثيرَ العبادة، محباً للخلوة[٣] في مرو، وهي من أشهر مدن خراسان.

ولد ابن المبارك في سنة عشر **ومائة**،[٤] ولكن أكثر المصادر تذكر لنا أنه ولد سنة ثمان عشرة ومائة[٥] في أسرة نبيلة مملؤة بالتقوى والصلاح والورع، وكان أبوه رجلاً متديناً، كذلك كانت أمه ذات الفضائل والكرامة، اكتسبت هذه الأسرة مكانةً مرموقةً بين الأسر في مرو آنذاك.[٦]

٢. نشأته

نشأ ابن المبارك على حِجر أمه بعد الولادة، وترعر بحنيها في مدينة مرو، أعظم مدن خراسان، وتربى بها، وقضى فيها عشرين سنة من عُمره،[٧] ذَكَرَتْ لنا كتب التراجم أنه نشأ وتربى في عائلة فقيرة، وكان أبوه لم يكن من أهل الغنى، فكان يعمل ناطورا في بستان لرجل من همدان، وقال بعض المترجمين أن أباه كان تاجراً صدوقاً صالحاً نقياً، فيظهر من تقريرهم أن ابن المبارك نشأ في بيت مسلم بين أبوين صالحين.[٨]

كان ابن المبارك انقطع عن التعلم عندما يدرس في الكتَّاب زمان طفولته. فأقبل على حياة اللهو والعبث، وقتل الوقت في العود والطنبور و سماع الموسيقي والغناء مع الأصدقاء والإخوان، كما ذكره الشيخ اللكهنوي "أن أبا حنيفة نظر إليه يوماً وسأله عن بدء أمره فقال: كنت جالساً مع إخواني في البستان فأكلنا وشربنا إلى الليل، وكنت مولعاً بضرب العود والكنبور، ونمت سحراً فرأيتُ في منامي كائراً فوق رأسي على شجرة يقول: "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ؟ قلت: بلى، فانتبهت وكسرت عودي وخرقت ما كان عندي، فكان أول زهدي.[٩] ثم تاب واشتغل بتحصيل العلم والعمل به. وهذا السبب الذي يعود إلى تأخر خروجه إلى طلب العلم، وهكذا أقبل كثير من العلماء المتقدمين على تحصيل العلم متأخراً، ويبدأون الخروج إلى المكاتب مثل هذا السن، وقد رُوي عن الإمام شمس الدين الذهبي أنه طلب العلم وهو ابن عشرين سنة.[١٠]

٣. تعلمه ودراساته:

بدأ الإمام ابن المبارك تعلمه متأخراً فالتحق في إحدى المكاتب في مرو أشهر مدن من خراسان، وكان طالباً ذكياً في صغره، كما أورد الخطيب البغدادي قصة عن صديق ابن المبارك التي تشهد أنه كان آية في الحفظ واستمساك الذاكرة، قال كنا غلماناً في الكتّاب فمررتُ أنا وابن المبارك ورجل يخطب، فخطب خطبة طويلةً، فلمّا فرغ منها قال لي ابن المبارك: قد حفظتها. فسمعه رجل من القوم فقال: هاتها، فأعادها عليه ابن المبارك وقد حفظها.[١١]

اتفقت المصادرُ التاريخيّةُ على أن ابن المبارك كان طالبَ العلم نادرَ المثل، فَسَافَر إلى جميع الأقطار التي كانت معروفةً بالنشاط العلمي في ذلك العصر، الذي يعيش فيه، فارتحل إلى الحرمين، والشَّام، والعراق، و مصر، والجزيرة، وخراسان.[١٢]قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: "كان ابن المبارك ربع الدنيا بالرحلة في طلب الحديث، ولم يدع اليمن ولا مصر ولا الشَّام ولا الجزيرة و البصرة ولا الكوفة"،[١٣] فسمع عدداً غفيراً من المحدثين وروى عنهم، فلقي الإمام الأعظم أبا حنيفة رحمه الله، والإمام أحمد بن حنبل والإمام الأوزاعي وغيرهم من أئمة الحديث،[١٤] وأدرك جماعة من التابعين، منهم هشام بن عروة، والأعمش، وسليمان التيمي ويحي بن سعيد القطان وموسى بن عقبة وغيرهم.[١٥] قال المؤرخ ابن عشاكر في هذا الصدد قدم عبد الله بن المبارك دمشق وسمع من مشاهير المحدثين في ذلك العصر كالإمام

الأوزاعي، سعيد بن عبد العزيز، وأبي عبد رب الزاهد، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهشام بن الغاز، وعتبة بن أبي الحكم الهمداني وإبراهيم بن أبي عبلة، وأبي المعلى صخر بن جندل البيروتي، وصفوان بن عمر وعمر بن مُحَمَّد بن زيد العسقلاني، والحكم بن عبد الله الأيلى، ويحيى بن أبي كثير، وابن لهيعة، والليث بن سعد، وسعيد بن أبي أيوب، وحرملة بن أبي عمران، وأبي شجاع سعيد بن زيد والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ويونس بن أبي إسحاق، ومجالد بن سعيد، وهشام بن عروة، وزائدة بن قدامة، ويحي بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن عبيد الله بن موهب، وأسامة بن زيد الليثي وابن عجلان، وابن جريج ومعمر، ويونس بن يزيد، وموسى بن عقبة، وهشام بن سعد، ومُحَمَّد بن اسحاق، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، والمبارك بن فضالة، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، وعوف الأعرابي، وشعبة وهشام بن حسان، وعاصم بن سليمان الأحول، وعبد الله بن عون، وخالد الحذاء، وغيرهم.[١٦]

قد شهد له الإمام أحمد ابن حنبل بأنه كان وحيد زمانه في طلب العلم، ولم يكن في زمانه أحد أطلب للعلم منه، رحل إلى اليمن ومصر و الشام والبصرة والكوفة، وكان من رواة العلم، و أهل ذلك، كتب عنه الصغار والكبار،[١٧]

ورغم كل ذلك فما كان يكتفي بكثرة الأسفار، والكتابة عن الشيوخ، بل كان يطيل الجلوس في ليته يشتغل بكتب الحديث، ولايشعر بالضيق والوحشة لأنه كان يحس أنه جاس مع رسول الله ﷺ وصحابته، فعن نعيم بن حمّاد قال: كان عبد الله بن المبارك يكثر الجلوس في بيته، فقيل له: ألا تستوحش؟ فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه؟ وروي أنه قيل له: إنك تكثر الجلوس وحدك؟ فغضب وقال: أنا وحدي؟! أنا مع الأنبياء والأولياء والحكماء والنبي وأصحابه،[١٨] ثم أنشد هذه الأبيات:[١٩]

ولي جلساءٌ ما أمَلُّ حديثَهم * ألبّاءُ مأمنون غيباً ومشهَدا
إذا ما اجتمعنا كان حسنُ حديثهم * معيناً على دفعِ الهموم مؤيَّدا
يفيدونَني من علمِهِم علم ما مضى * وعقلاً وتأديباً ورأيا مُسَدّدا
بلا رقبَةٍ أخشى ولا سوء عثرَةٍ * ولا أتّقي منهم لساناً ولا يدا
فإن قلتَ أحياءٌ فلست بكاذبٍ * وإن قلتَ أمواتٌ فلستَ مُفَنّدا

كان ابن المبارك موسوعة علمية صخمة، فلا تكاد تجد علماً من العلوم المنتشرة في ذلك العصر، إلا وترى ابن المبارك قد بلغ فيه الذروة وأبح مرجعاً، يرجع إليه الباحثون في ذلك العلم، وفي الحقيقة كان ابن المبارك جامعاً للعلم، قال فيه أبو داؤد الطيالسي: "ما رأيت أجمع من عبد الله بن المبارك فقد كان محدثاً فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً فصيحاً، يقصده المتعلمون فيجدون عنده ما لا يجدون عند غيره".[٢٠]

٤. مكانته في الحديث والفقه:

أشارت كتب التراجم إلى أن ابن المبارك كان من كبار المحدثين في عصره، كما كان فقيهاً من الطراز الأوّل كذلك،[٢١] وقد أطالت كتب الرجال في امتياز ابن المبارك في الحديث خاصة، فذكرت مكانته الرفيعة عند العلماء واتفاقهم على تعديله وجلالته، وذكرت من تلقّى عنهم من الشيوخ الكثير الذين بلغ عددهم أربعة آلاف شيخ كما يروى عنه،[٢٢] وقد وثقه العلماء بأنه رجل صالح، ثقة، ثبت في الحديث، وعلى أنه إمام المسلمين وسيد من ساداتهم. قال يحي بن معين فيه: كان كيّساً، مثبتاً، ثقةً وكان عالماً صحيح الحديث.[٢٣] وكان أحد رجال البخاري، وشهرة البخاري في الشدد والمبالغة في التثبت من حفظ الرجال وعدالتهم أعرف من أن تتحدث عنها. وقد قال فيه عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: عبد الله بن

المبارك مروزيّ ثقة.[٢٤] يقول أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماماً يُقتدي به، كان من أثبت الناس في السنة إذ رأيت رجلاً يغمز ابن المبارك فاتهمه على الإسلام.[٢٥] قال أبو أسامة في شان ابن المبارك: إنه كان عالم أهل المشرق والمغرب وما بينهما، وكان من أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس، كما صرّح بذلك عدد غفيرٌ من الأئمة الأعلام كأمثال سفيان الثوري والفضيل و يحي بن معين وغيرهم من العلماء البارزين الذين ما كانوا يعرفون التزلف لأحد والثناء على أحد إلا بالحق، فهي كلمة صدق من قوم صادقين.[٢٦] ونقدة المحدثين ينظرون إليه نظر الإعجاب، ويطلقون عليه أسمي الألقاب العلمية، التي ما كان تطلق جزافاً على الناس كما نشاهده في عصرنا، فهو إمام المسلمين أجمعين، وهو إمام يقتدي به بل هو أمير المؤمنين في الحديث.

لقد شهد أقران ابن المبارك بمكانته في الفقه، فهو في نظرهم فقيه أهل المشرق والمغرب. قال عبد الله بن سنان: قدم ابن المبارك مكّة وأنا بها، فلمّا خرج فشيعه سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض و ودعاه، فقال أحدهما: هذا فقيه أهل المشرق، فقال الآخر: وفقيه أهل المغرب. فهذه شهادة رجلين صالحين يشهدان بها وهما في المسجد الحرام، وهما من أخبر الناس بابن المبارك وبفقهه.[٢٧]

وبلغ من علو منزلة ابن المبارك، ورفعة شأنه، أنه لم يوجد له منتقص، قال أبو عمر: لا أعلم أحداً من الفقهاء وسلّم أن يقال فيه شيئ إلا عبد الله بن المبارك،[٢٨] فهذا قليلٌ من كثيرٍ مما قيل في ابن المبارك وفقهه، وهذا إن دلّ على شيئ إنما يدل علي مقدّرة هذا الرجل في علوم الفقه، الأمر الذي جعل أقرانه يتسابقون إلى ذكر الأقوال التي تليق به وبمكانته العلمية.[٢٩]

٥. وفاته

توفي ابن المبارك في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة، وله من العمر ثلاث وستون سنة. قال المؤرخون: إن ابن المبارك خرج في غزوة فلما انصرف من الغزو وصل إلى بلدة "هيت"[٣٠] توفي بها.ودفن فيها، وكان قبره هناك ظاهراً يزار، وقد صوّر أبو خالد فجيعة الناس بموت ابن المبارك إذ يذكره فيقول: ما هدت الأرض هدتها منذ مات سفيان هدتها لموت ابن المبارك.[٣١] وقد رثاه أبو تميلة يحي بن واضح الأنصاري بما يأتي من الشعر:

طرق النـــاعيـــــان إذ نبهاني * بقطيـــــع من قادح الحدثان
قلت لـــــلناعيات من تنـــعيا * قالا أبا عـــــبد ربّنا الرحمن
فأثـار الـــــــذي أتاني حزني * وفؤاد المـــصاب ذو أحزان
ثم فاضت عيناي وجدا وشجوا * بدموع تحـــادر الهـــطلان
فلئن كانـــت القلـــوب تبكي * لقلوب الثقات من إخـــوان
قد تـــــبكيه بالدماء وفي الأجـ * ـواف لذع كـــــحرقة النيران
لتقي مضى فريـــدا حمـــــيدا * ماله في الرجال إن عـد ثاني
يا خليلي يا ابن المبارك عبد الـ * ـله خليتنا لهذا الـــــــزمان
حين ودعتنا فأصـــــبحت محمو * دا حليف الحنوط والأكفان
قدس الله مـــضجعا أنت فيه * وتلقاك فيه بالـــــــرضوان
أرض هيت فازت بك الدهر إذ * صرت غريبا بها عن الإخوان
لا قريـــب بها ولا مؤنـــس يؤ * نس إلا التقى مع الإيمـــان
ولمرو قد كنت فخرا فصـــارت * أرض مرو كسائر البلـــدان

أوحشت بعدكم مجالـــس عـلم * حين غاب المغيـــث للهفان
لهف نفســـي عليك لهفا بك الـ * ـدهر وفجعا لفاجـــع لهفان
يا قريـــع القراء والـــسابق الأو * ل يوم الرهـان عند الرهان[٣٢]

٦. مؤلفاته

إن لابن المبارك تصانيف كثيرة في أنواع العلوم، قال ابن سعد: روي رواية كثيرةً، وصنف كتباً كثيرةً في أبواب العلم وصنوفه، حملها عنه قومٌ وكتبها الناس عنهم.[٣٣] ومن أهم مؤلفاته: كتاب الأربعين، كتاب الاستئذان، كتاب البر والصلة، كتاب التاريخ، كتاب تفسير القرآن، كتاب الجهاد، كتاب الدقائق في الرقائق، كتاب رقاء الفتاوى، كتاب الزهد والرقائق، كتاب السنن في الفقه، كتاب المسند.[٣٤]

٧. ثناء العلماء عليه:

اكتسب ابن المبارك مكانة مرموقة بين الأئمة والعلماء، وبلغت شهرته الآفاق وتردد اسمه في كل مكان حتى أصبح عالم المشرق والمغرب وما بينهما بشهادة معاصريه، فبدأ تأثيره واضحاً في كبار العلماء، فقالوا فيه الأقوال السديدة المفعمة بعبارات التقدير والإجلال.[٣٥] وذلك فيما يلي:

١. قال سفيان الثوري: "إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة مثل ابن المبارك، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام".[٣٦]
٢. قال النسائي: "لا نعلم في عصر ابن المبارك أجل من ابن المبارك ولا أجل منه ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه."[٣٧]
٣. قال نعيم بن حماد: "كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق يصير كأنه ثور منحور أو بقرة منحورة من البكاء، لا يجترئ أحد منا أن يسأله عن شيء إلا دفعه".[٣٨]
٤. قال ابن عُيينة: نظرت في أمر الصحابة، وأمر عبد الله، فما رأيت لهم عليه فضلاً إلا بصحبتهم النبي، وغزوهم معه.[٣٩]
٥. قال الحسن بن عيسى: اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى، ومخلد بن حسين، ومُحَمَّد بن النضر فقالوا : تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا : العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والفصاحة، والشعر، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو، والشجاعة، والفروسية، والقوة، وترك الكلام فيما لا يعنيه، والإنصاف، وقلة الخلاف على أصحابه.[٤٠]
٨. قال حبيب الجلاب: سألت ابن المبارك، مأخير ما أعطي الإنسان ؟ قال : غريزة عقل، قلت : فإن لم يكن ؟قال : حسن أدب، قلت : فإن لم يكن؟ قال : أخٌ شفيق يستشيره، قلت : فإن لم يكن ؟ قال : صمت طويل، قلت : فإن لم يكن ؟ قال : موت عاجل[٤١].
٩. ومدحه عمار بن الحسين، فقال:

إذا سار عبد الله من مرو ليلة * فقد سار منـــها نورها وجمالها
إذا ذكر الأحبار في كل بلدة * فهم أنجم فيها وأنت هلالها.[٤٢]

المحور الثاني: عبقريته في الشعر

كان ابن المبارك راغباً إلى حفظ الشعر وممارسته في بكورة حياته، فبذل من عمره في طلب الأدب أكثر مما بذله في طلب العلم، كما مضى في خصاله أنه جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة، حتى قال فيه ابن جريج: "ما

رأيت عراقياً أفصح منه"[٤٣] وكذلك ذكر معظم المترجمين له شاعريته في كتبهم، فأبرزهم مُحَمَّد بن سعد، وابن أبي حاتم، وابن عبد ربه، والبغدادي، والقاضي عياض، واستحسنوا شعره، وعدوه من الشعراء المحدثين البارزين.[٤٤] وهكذا كان العلماء

ذكر ابن النديم أن ابن المبارك كان شاعراً مجيداً من الشعراء العباسي الأول، وله ديوان الشعر وجعل ديوانه في مائة ورقة، وبجانب آخر أن كثيراً من أسفاره قد ضاعت، ومنه الظواهر التى تؤيد ضياع شعره أن أكثر ما وصل إلينا من شعره على روي حرف اللام والميم والنون بما يمثل أكثر من نصف شعره، أما قوافيه على الحروف الأخرى فتمثل شطر شعره الآخر. هذا إن لم يكن اعتياداً نفسياً لاشعورياً عليه، فقد يدل على افتقادنا لجملة صالحة من أشعار ابن المبارك على روي الحروف الأخرى.[٤٥] ولعل من أسباب ضياع شعره الكثير وفقدنا له، عدم عناية أصحاب التراجم به العناية الكافية، لتفوق ابن المبارك في ميادين العلم الأخرى تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتاريخاً؛ حيث صرفتهم عن العناية والاهتمام بهذا الجانب الشعري .[٤٦]

و مجموع ما بقي من نصوص ابن المبارك الشعرية صحيحة النسبة له يقع في مائتين وسبعين بيتاً ضمن ثمانية وخمسين نصاً، فإذا أضفنا ما يترجح نسبته لابن المبارك وهو أربعة وثلاثون بيتا ضمن ستة نصوص، فسيكون مجموع ذلك أكثر من ثلاثمائة بيت ضمن أربع وستين قصيدة ،وقطعة، وأما ما نُسب لابن المبارك وغيره، باستثناء النصوص الستة السابقة، فمجموعه سبعة وعشرون نصاً تقع في سبعة وتسعين بيتاً.[٤٧]

كان ابن المبارك من الشعراء الزّهّاد، كما أنه يمثل ظاهرةً وبارزةً مبكّرةً في تطوؤل قصائد الزهاد، إذ كان هذا الباب من الشعر يأتي في أبيات متفرقة وقصائده قصيرة، ولا جرم أن يقول أن أعراضه الشعرية هي الزهد والجهاد في سبيل الله، يقول ابن سعود النووي عنه: "قال الشعر في الزهد والحثّ على الجهاد"،[٤٨] ويقول القاضي عياض: شعر أبن المبارك كثير في غير باب، وله أرجوزة في الصحابة والتابعين، وقصائد طوال التثبيت والجهاد مشهورة،[٤٩] وقد أعجب الخليفة هارون الرشيد ببعض شعره واستحسنه.[٥٠]

وقد قسّم شعره إلى موضوعات شتى، وأبرز منها فيما يلي:

أولاً: الزهد:

الزهد هو الابتعاد عن المعيصة، وعمّا يبعد المرء عن الله، ويعد شعر الزهد من الأبواب الأدبية التى تحمل معان سامية للروح على عكس بعض الأشعار الأخرى، حيث يتناول الحياة الدنيا باعتبارها داراً زائلة مع الابتعاد عن ملذتها، ويوجّه الناس إلى الحياة الأبدية باتباع المناسك والعبادات. وقد يوجد هذا المفهوم كثيراً في شعر ابن المبارك. كما يقول في ذمّ الدنيا:

دنيا تداولها العبـــاد ذميمة * شيبـت بأكره من نقيع الحنظل
وبنات الدهر لاتـــزال ملمة * فيهـا مجائع مثل وقع الجندل
لقد وقع القـوم في جـــيفة * يبين لذي الـــعـــقل إنتانها
بعض الحياة وخوف الله أخرجني * وبيع نفسي بما ليست له ثمناً
إني وزنـت الذي يبقي ليعدله * ما ليس يبقي فلا ولله اتزنا[٥١]

ثانياً: الوعظ والنصيحة

الوعظ هو التذكير بالخير والنصح معناها حيازة الحظ للمنصوح له، وحقيقتها إرادة الخير لغيرك مما تريده لنفسك، أو النهاية في صدق العناية، قال الجرجاني هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد.[٥٢] لها أهمية

كبيرة في الإسلام، وهي لازمة لكل مسلم، فالواجب عليه النصح لأخيه لمسلم فهما كانت شخصيته في المجمع، وإن لم يقدر الشخص على المواجهة، فيكتب له ورقة فيها النصح، تكون بأسلوب واضح ومناسب دون تجريح للشخص، أما إذا أمكن نصحه مواجهة، فيكون سرًّا، وليس أمام الناس علانيةً؛ لأن أكثر الناس لا يقبلون النصيحة إذا كانت في العَلَن؛ وذلك لما فيها من إحراجهم أمام الناس، وأما النصيحة في السر فإنها تحمل هذه المعاني، وقد قيل: "مَنْ وعظ أخاه سرًّا، فقد وعظَه وزانه، ومَنْ وعظ علانية فقد فضحه وشانه." ولأهمية كبرى للوعظ والنصيحة قد جآء صاحبنا باستخدام الشعر في الوعظ والنصيحة، كما يقول في تذكير الموت:

المرء مثل هــلال عــنــد رؤيــتــه * من كان ملتمسا جليسا صالحا
وما فرشهم إلا أيا من أوزرهم وما وسدهم * وإذا صاحبت فاصحب ماجدا
أنت يا صــاحــب الكتاب ثقيل * تنعم قوم بالعــبادة والــتقى
ومن البلاء وللبــلاء عــلامــة * يدع الجواب فلا يراجع هــيبة
كــل عــيش قــد أراه نـكدا * إني امرءٌ ليس في ديني لغامزة[٥٣]

وكذلك جآء ابن المبارك بتذكير الناس ليوم القيامة وأهواله، جآءت صورة صادقة لمشهد يوم القيامة في شعره، كما يقول:

وكيف قرّت لأهل العلم أعينهم * أو استلذوا لذيــذ نوم أو هجعوا
والموت ينذرهم جهرا عــلانية * لو كان لـلقوم أسمــاع لقد سمعوا
والنار ضاحـية لا بدّ مــوردهم * وليس يدرؤن من ينـجو ومن يقع
قد أمست الطير والأنعام آمنة * والنون في البحر لم يخش لها فزع
والآدمي بهذا الكــسب مرتهن * له رقيب عــلى الأســرار يطلع
حتى يوافيه يوم الجمــع منفردا * وخصمه الجلد والأبصار والسمع
إذ النبيون والأشــهاد قائــمة * والإنس والجـن والأملاك قد خشعوا
وطارت الصحف في الأيدي منشـرة * فيها الســرائر والأخبار تــطّلــع
يودّ قــوم ذوو عز لــو أنهـم * هم الخنازير كــي ينجو . أو الضبع
كيف شــهودك والأنباء واقعة * عما قليل . ولا تــدري ما يقــع
أفي الجنان وفــوز لا انقطاع له * أم الجحيم فــما تبقي ولا تدع[٥٤]

ثالثاً: الأخلاق والأدب:

استوعب شعر ابن المبارك شيئا كثيراً من الأخلاق والأدب الإسلامية، فذكر فيه قيمة الصحة، وحفظ اللسان، وجملة من الفضائل النفيسة كالجود والسخاء والمروءة والقناعة والصبر. حيث قال ابن المبارك:

احفظ لسانك إن اللسان * حريص علــى المرء قتله
وإن اللسان يريد الــفؤاد * دليل الرجال على عقله.[٥٥]

وفي القناعة والرضا يصور حاله متحليا بهذا الخلق النبيل، إذا أراح نفسه والآخرين من الغدو والرواح باليأس منهم، واستراح بعضه وكفاه وصلاحه، حيث يقول ابن المبارك:

قد أرخنا واســـترحنا * مـــن غـــدو وراح
وجعلنا الـــيأس مفنتا * حاً لأبواب النجاح[٥٦]

رابعاً: الجهاد والحماسة الإسلامية:

كان ابن المبارك مجاهداً بارزاً في زمانه، وقد كان دائماً يسعى لإعلاء كلمة الله واقامة مملكته في أرضه، فشارك عديداً من المعارك وجاهد فيها مع الكفار، نلاحظ حماسته وشجاعته في شعره حيث يقول:

كيفَ القرارُ وكيـف يُهدى مسلِمٌ * كيفَ القرارُ وكيف يُهدى مسلِمٌ
والمُسلِماتُ مع العدُوِّ المُعتدِي * الضـــارِبـــاتُ خدودَهُنَّ برَنَّةٍ
الداعيـاتُ نـــبـــيِّهُـــنَّ محمَّدِ * القائلاتُ إذا خـشينَ فضيحَةً
جهْدَ المـــقـــالَةِ ليتَنا لم نولَدِ * ما تستطيعُ ومـــا لها من حيلَةٍ

كذالك فاضت المشاعر الصادقة لابن المبارك في قصيدته "كما تعبّر عن حَال العالِمِ المجَاهد بأوضح عبارة ودقَّة لفظ. وتمثِّل أبيات القصيدة دَرْساً تطبيقيًّاً لنا في ضرورة ربط الدِّين بالحَياة، وبالجهاد حياةٌ، وأيَّةُ حياة! وفي تاريخنا الماضي المشْرِق نماذجُ غيرُ قليلة مِن جِهاد العلماء باللِّسان والسِّنَان،"

يا عابدَ الحَرَمينِ لوْ أبـــصرْتَنا * لَعلمْتَ أنّـك في العبـادةِ تَلْعبُ
مَنْ كان يَخْضِبُ خدَّهُ بدموعِهِ * فَنُحُورُنا بِـدِمَائِنا تَتَـــــخَضَّبُ
أو كان يُتْعِبُ خيلَهُ في باطِلٍ * فخيولُنا يومَ الصَّـــبِيْحَةِ تَتْعبُ
رِيْحُ العَبِيْرِ لكمْ ونحـــنُ عبيرُنا * رَهْجُ السَّنابكِ والغـبارُ الأطْيبُ
ولقد أتانا مِنْ مَقالِ نـــبيِّـنا * قَوْلٌ صحيحٌ صادقٌ لا يُكْذَبُ
لا يَـــسْتَوِي وغُبارُ خَيْلِ اللهِ في * أَنْفِ امرئٍ ودُخَانُ نارٍ تَـــلْهَبُ
هذا كتابُ اللهِ يـــنطِقُ بَيْنَنا * ليس الشَّهيدُ بميّتٍ لا يُكْذَبُ.[٥٧]

هذه القصة التي رواها الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن كثير، والحافظ الذهبي في كتبهم. وهي قصيدة ضمنت قصة تدل على تعظيم السلف الصالح للجهاد في سبيل الله، وأنه أعظم العبادة. وهي رسالة أرسلها عبدالله بن المبارك للفضيل بن عياض، رحمهما الله، وهما من أكابر السلف الصالح، وصدّق قوله قول النبي ﷺ عن وصفه الجهاد بذروة سنام الدين. قال مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي سكينة البهراني من كتابه بحلب سنة ٢٣٦هـ، قال: أملى عليَّ عبدالله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس، وودعته بالخروج للحج، وأنفذها معي إلى الفضيل- يعني ابن عياض- وذلك سنة ١٧٩هـ":

كان ابن المبارك محدثاً بارزاً في زمانه، وكان كيساً متثبتاً ثقة صالحا في الحديث، وكان محدثا للسنة النبوية وشاغضاً إليها، جآء شغضه في أشعاره التالية:

إِنِّي امرؤ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِزِهِ ١ لِينٌ وَلَسْتُ عَلَى الْأَسْلَافِ طَعَّانَا
شُغِلْتُ عَنْ بُغْضِ أَقْوَامٍ مَضَوْا ٢ سَلَفًا وَلِلرَّسُولِ مَعَ الْفُرْقَانِ أَعْوَانَا
فَمَا الدُّخولُ عَلَيْهِمْ فِي الَّذِي عَمِلُوا ٣ بِالظَّنِّ مِنِّي وَقَدْ فَرَّطْتُ عِصْيَانَا
فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرًا ٤ وَلَا أَسُبُّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَا
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتُمُهُ ٥ حَتَّى أُلَبَّسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا
وَلَا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرسول ولا ٦ أهدي لطَلحَةَ شَتمًا عزَّ أو هَانَا
وَلَا أَقُولُ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ لَقَدْ ٧ وَاللَّهِ قُلْتُ ظُلْمًا إِذًا وَعُدْوَانَا
وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ إِنَّ لَهُ ٨ قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشر ك أَحْيَانًا
وَلَا أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلِيقَتِهِ ٩ رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلَّى الْأَمْرَ شَيْطَانًا
مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَجَبُّرِهِ ١٠ فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُغْيَانًا
لَكِنْ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَنَا ١١ اسْمٌ سِوَاهَا بِذَاكَ اللَّهُ سَمَّانَا
إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا ١٢ مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دانَا

خامساً:

كان ابن المبارك شاغفاً إلى طلب العلم، فبين فضائله في كثير من شعره حيث قال:

وكيف قرّت لأهل العلم أعينهم * أو استلذوا لذيذ نوم أو هجعوا
والموت ينذرهم جهرا علانية * لو كان للقوم أسماع لقد سمعوا
والنار ضاحية لا بدّ موردهم * وليس يدرؤن من ينجو ومن يقع
قد أمست الطير والأنعام آمنة * والنون في البحر لم يخش لها فزع
والآدمي بهذا الكسب مرتهن * له رقيب على الأسرار يطلع
حتى يوافيه يوم الجمع منفردا * وخصمه الجلد والأبصار والسمع
إذ النبيون والأشهاد قائمة * والإنس والجن والأملاك قد خشعوا
وطارت الصحف في الأيدي منشرة * فيها السرائر والأخبار تطّلع
يودّ قوم ذوو عز لو أنهم * هم الخنازير كي ينجو . أو الضبع
كيف شهودك والأنباء واقعة * عما قليل . ولا تدري ما يقع
أفي الجنان وفوز لا انقطاع له * أم الجحيم فما تبقي ولا تدع
تهوى بهلكاتها طورا وترفعهم * إذا رجوا مخرجا من غمّها وقعوا
طال البكاء فلم ينفع تضرّعهم * هيهات لا رقة تغني ولا جزع
هل ينفع العلم قبل الموت عالمه * قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا.[٥٨]

سادساً: فتنة المال:

المال فتنة كبيرة، يصيب به المسلم الفلاح في أعماله الدنوية، وربّما يكون المال سبباً لوقوعه إلى الأعمال السيّئة، الفتنة في المال تكون من جهات ثلاث؛ من جهة اكتسابه وتحصيله، ومن جهة تموُّله وشغْل النفس به، ومن جهة

بذله ووجوه صرفه. أما من جهة اكتساب المال فإن العبد مبتلىً في ذلك، ومن الناس من يتحرى في اكتساب المال وتحصيله الأمانة والصدق والوفاء والحل والبعد عن الحرام والبعد عن الظلم وأنواع الآثام ويُجمل في الطلب ويعلم أنه ليس له من المال إلا ما كتب الله له. ومنهم من لا يبالي في اكتساب المال وتحصيله، ولا يبالي في حِله وحرامه، وحلال المال عنده ما حل في يده؛ ولهذا حذّر ابن المبارك عن المال مع التزام التقوى فيه، حيث قال:

خذ من الجـــاروش وال * أرز والخبز الـشـــعـير
واجـــــعلاً ذاك حلالاً * تنـــج من حر السـعير
وانأى ما اسطعـــــت هدا * ك الله عـــن دار الأمير
لا تزرها واجتنبهـــــا * إنها شـــر مـــــــزور
توهن الدين وتـــــــد * نيك من الحـوب الكبير
قبل أن تسقط يـــــا * مغرور فـــي حفرة بير
وارض يا ويحـــــك من * دنـــياك بالقوت اليسير
إنهـــا دار بـــــلاء * وزوال وغـــــــرور
ما تـــرى قد صـــرعت * قبلك أصحـاب القصور
كم ببـــطن الأرض مـــن * ثاوٍ شـــريـــف ووزير!
وصغير الـــشأن عـــبدٍ * خامل الفكـــــر حقير
لو تصفـــــــحت وجو * هَ القوم في يـوم النفير
لم تميزهـــــم ولـــــم * تعرف غنياً من فـــقير
خمدوا فالقوم صـــــرعى * تحت أشـقاف الصخور[٥٩]

وقال أيضاً:

واستوو عند مليك * بمساويهم خـــبـيـــــر
احترس زرعـــك يا * مسكين من زهر عجول
أين فرعون وهـــا * مان ونمرود النســـــور
أوما تخشـــــاه أن * يرميـــك بالموت المـبين
أوما تحذر مـــــن * يوم عـــــبوس قمطرير
اقمطر الشر فيـــه * من عـــــذاب الزمهرير
فغشي على الفضيل * ورد ذلك ولم يأخـذه.[٦٠]

سابعاً: محبة الصالحين

إن محبة الصالحين سبب من أسباب دخول الجنة، وبلوغ الدرجات العالية التي يحصل عليها السابقون منهم، لذلك يقول ابن المبارك: أحب الصالحين، ولست منهم، وأبغض الطالحين، وأنا شر منهم، ثم أشأ يقول:

الصمـــتُ أزينُ بالفتى * منْ منطقٍ في غيرِ حـــينِه
والــصدقُ أجملُ بالفتَى * فِي القول عندي من يمـينه
وعلى الفتى بوقـــاره * سِمَةٌ تلوحُ علَى جـــبينِه
فمن الــذي يَخْفَى عليـ * ـك إذا نظـرتَ إلى قرينه
رُبَّ امــرىء متيقــن * غلب الشقـاءُ على يقينه
فأزالهُ عـــنْ رأيـــهِ * فابتاع دنياه بـــدينه.[٦١]

١٠. الخاتمة

كان ابن المبارك شاعراً وأديباً، كما كان إماماً في الحديث والفقه. وكان والده المؤقر يحرضه إلى حفظ الشعر في صغره، لذلك كان مائلا إلى الشعر منذ صغره، وكان شاعراً مجيداً صادقاً اللهجة، وكان شعره ملئ بالحكم والوعظ والنصيحة والجهاد في سبيل الله. وشعره ليس بقليل، بل هو كثير منثور في بطون مدونات العلم وكتب التراجم والتاريخ والأدب، وفي العصر الراهن جمع أشعاره أ.د. مجاهد مصطفى بهجت في كتاب مستقل، وقد سمّاه "بديوان الإمام المجاهد ابن المبارك"، جآءت في هذا الديوان مرأة صادقة من الأشعار حول الزهد، والقناعة، وطلب العلم، وتذكير الموت ويوم القيامة وأهواله، وكذلك سجلت فيه الأشعار حول الجهاد في سبيل الله. ذكر أصحاب التراجم أن ابن المبارك كان ذا خصلة حميدة، مثل جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية و ترك الكلام فيما لايعنيه والإنصاف وقلة الخلاف على أصحابه. وهذه الخصال الحمكيدة تنعكس في معظم أشعاره وأبياته.

الهوامش

[١] ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ج: ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م)، ص: ٢٣٧؛ الإمام النووي، *تهذيب الأسماء واللغات*، ج: (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١٢م)، ص: ٢٨٥؛ الإمام ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ج: ٥ (بيروت: دار كتب العلمية، ١٩٩١م)، ص: ٣٨٣.

[٢] أبو نعيم الأصبهانى، *حلية الأولياء*، ج: ٨ (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ص: ١٦٢.

[٣] الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*، ج: ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ص: ١٥١؛ الحافظ ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج: ١٠ (القاهرة: دار الحديث٢٠٠٦م)، ص: ١٧٨.

[٤] ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملك مصر والقاهرة*، ج: ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ص: ١٠٣.

[٥] عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، ج: ٦ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د – ت)، ص: ١٤٩.

[٦] محمد عثمان جمال، *عبد الله بن المبارك الإمام القدوة* (دمشق: دار القلم، ١٩٩٨م)، ص: ٤٥-٤٦.

[٧] *تاريخ بغداد*، ج: ١، ص: ١٦٨؛ *تهذيب التهذيب، ج: ٥، ص: ٣٨٤.*

[٨] *عبد الله بن المبارك الإمام القدوة*، ص: ٤٨-٤٩.

[٩] الشيخ عبد الحي اللكهنوي، *الفوائد البهية في تراجم الحنفية* (كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، د . ت)، ص: ١٠٣.

[١٠] *عبد الله بن المبارك الإمام القدوة*، ص: ٥١.

[١١] *تاريخ بغداد*، ج: ١٠، ص: ١٦٥.

[١٢] شمس الدين الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج: ٨ (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص: ٣٩٧.

[١٣] ابن أبي حاتم، *مقدمة الجرح والتعديل* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص: ٢٦٤.

[١٤] *سير أعلام النبلاء*، ج: ٨، ص: ٣٧٩.

[١٥] *عبد الله بن المبارك الإمام القدوة*، ص: ٨٨.

[١٦] ابن عساكر، *تاريخ الدمشق الكبير*، ج: ٣٨ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص: ٧٨.

[١٧] حافظ الذهبي، *تذكرة الحفاظ*، ج: ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م)، ص: ١٥٦.

[١٨] *تاريخ بغداد*، ج: ١، ص: ١٠٤.

[١٩] عبد الله بن المبارك الإمام القدوة، ص: ٦٢.

[٢٠] ابن أبي حاتم، *تقدمة الجدرح والتعديل* (حيدرآباد: مطبعة دائرة المعارف العثماية، ١٩٦٨م)، ص: ٢٦٣.

[٢١] محمد عثمان جمال، *عبد الله ابن المبارك* (بيروت: دار العلم، ١٩٧١م)، ص: ٩٤.

[٢٢] *عبد الله ابن المبارك*، ص: ٧٠.

[٢٣] *تهذيب التهذيب*، ج: ٥، ص: ٣٨٥.

[٢٤] *تاريخ بغداد*، ج: ١٠، ص: ١٦٨.

[٢٥] *تاريخ بغداد*، ج: ١٠، ص: ١٦٨.

[٢٦] *عبد الله بن المبارك*، ص: ٧٤.

[٢٧] *الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك*، ص: ٦٨-٦٩٩.

[٢٨] عبد القادر بن أبي الوفاء، *الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية*، ج: ١ (حيدرأباد: مطبعة دائرة المعارف، ١٣٢٢هـ)، ص: ٢٨٢.

[٢٩] *الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك*، ص: ٦٩.

[٣٠] قال ياقوت الحموي: "هيت" هي بلدة واقعة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة. راجع: ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ج: ٨ (بيروت: دار الكتب العليمة، ٢٠٠٨م)، ص: ٥٣.

[٣١] ابن أبي حاتم، *تقدمة الجرح والتعديل* (حيدرآباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢م)، ص: ٢٧٦.

[٣٢] إمام أبو بكر أحمد بن محمد المروزي ،*كتاب الورع*، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ص: ٧٤.

[٣٣] محمد بن سعد، *طبقات الكبرى*، ج: ٧ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، ص: ٢٧٢.

[٣٤] *الرسالة المستطرفة*، ص: ٨٦؛ البغدادي، *هدية العارفين*، ج: ١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨م)، ص: ٤٣٨.

[٣٥] د. عصام محمد الحاج علي، *الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص: ١٢٥.

[٣٦] تاريخ بغداد، ج: ١٠، ص: ١٦٢.

[٣٧] *تهذيب التهذيب*، ج: ٥، ص: ٣٧٨.

[٣٨] *تاريخ بغداد*، ج: ١٠، ص: ١٦٧.

[٣٩] *تاريخ بغداد*، ج: ١، ص: ١٦٧؛ *البداية والنهاية*، ج: ١، ص: ١٧٨.

[٤٠] *سير أعلام النبلاء*، ج: ٨، ص: ٣٩٧.

[٤١] *سير أعلام النبلاء*، ج: ٨، ص: ٣٩٧.

[٤٢] *النجوم الزاهرة*، ج: ٣، ص: ٤٤.

[٤٣] *تهذيب التهذيب*، ج: ٥ ص: ٣٨١.

[٤٤] احمد بن مُحَمَّد بن عبد ربه، *العقد الفريد*، ج: ٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٨م) ص: ٢٨٥.

[٤٥] د. مُحَمَّد حسني مصطفى ناعسة، *شعر الفقهاء* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٨م) ص: ٣٥٤.

[٤٦] *ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك*، جمع و تحقيق دراسة: أ. د. مجاهد مصطفى بهجت (الرياض: مجلة البيان، ٢٠١٤م)، ص: ٢٩.

[٤٧] *المصدر السابق*، ص: ٢٩-٣٠.

[٤٨] *الطبقات الكبرى*، ج: ٢، ص: ٣٠٧؛ *تهذيب الأسماء واللغات*، ج: ١، ص: ٢٠٦.

[٤٩] القضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، *ترتيب المدارك*، ج: ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م) ص: ٣٠٧.

[٥٠] *الطبقات الشافعية الكبرى*، ج: ١، ص: ٢٨٧.

[٥١] *كتاب ديوان الإمام المجاهد*، ص: ٣٣-٣٤.

[٥٢] *كتاب التعريفات*، ص: ٢٤١.

[٥٣] *ديوان ابن المبارك*، ص: ٥٣٥.

[٥٤] *المصدر السابق*، ص: ٣٨.

[٥٥] *المصدر السابق*، ص: ٤١.

[٥٦] *المصدر السابق*، ص: ٤٢.

[٥٧] الذهبي، *تاريخ الإسلام*، ج: ١٢، ص: ٢٤٠؛ و *وَفَيَات الأعيان*، ج: ٣، ص: ٣٢؛ *وسِيَر أعلام النبلاء*، ج: ٧، ص: ٣٨٦؛ *طبقات الشافعية الكبرى*، ج: ١، ص: ٢٨٧؛ *وتفسير ابن كثير*، ، ١، ص: ٤٨٨؛ *وتاريخ دمشق*، ج: ٣٢، ص: ٤٤٩.

[٥٨] *سير أعلام النبلاء*، ج: ٨، ص: ٤١٣.

[٥٩] *المصدر السابق*، ٤١٥.

[٦٠] *المصدر السابق*.

[٦١] *المصدر السابق*، ص: ١٨.